الاثنين ٥ /شباط/ ٢٠٢٤

غارات أمريكية استهدفت المجمع الرئاسي للحوثيين في صنعاء؛ العرب: الضربات الأميركية في سورية والعراق: خيط رفيع بين الردع والتصعيد؛ استنزاف واستخفاف؛ عمّان- بغداد على "حبل أمريكي مشدود": بعد تسريبة القصف.. هل تحرك "اللوبي الإيراني" مجدداً؛ الإندبندنت: بايدن لن يستطيع وقف الحروب الأبدية في الشرق الأوسط إلا بدولة فلسطينية؛ تصاعد العسكرة وتفتيت العالم! تصاعد المواجهات على الجبهة الجنوبية اللبنانية! أونروا: سكان غزة يموتون أمام أعين العالم؛ مخاوف بشأن منطقة عازلة تريد إسرائيل إقامتها في غزة؛ إعلام إسرائيلي: لسنا تحت انتداب بريطانيا ولا النجمة ٥١ بعلم أميركا؛ الخارجية الأميركية تتجه نحو التصعيد مع إسرائيل؛ مؤرخ إسرائيلي بارز: لا يمكن التعايش مع الصهيونية والسبع من تشرين أول بداية نهايتها! الطبقة الوسطى في مصر تعاني لشراء ما يكفيها من الخبز! البيت الأبيض يرفض مشروع قانون لمنح ١٧.٦ مليار دولار لإسرائيل مع استثناء أوكرانيا من المساعدات؛ الدفاع البريطانية: العالم لا يمكن أن يتحمل انتصار روسيا في صراعها مع أوكرانيا؛ فيكتور أوربان يسبب صداعا مؤلما للأوروبيين؛ على غرار "بريكست": **"ديكسيت"** ألمانيا يهدد بدق مسمار جديد في نعش الاتحاد الأوروبي..؟!!

الموضوع الرئيس: غارات أمريكية استهدفت المجمع الرئاسي للحوثيين في صنعاء... العرب: الضربات الأميركية في سورية والعراق: خيط رفيع بين الردع والتصعيد... استنزاف واستخفاف... عمّان- بغداد على "حبل أمريكي مشدود": بعد تسريبة القصف.. هل تحرك "اللوبي الإيراني" مجدداً... الإندبندنت: بايدن لن يستطيع وقف الحروب الأبدية في الشرق الأوسط إلا بدولة فلسطينية... تصاعد العسكرة وتفتيت العالم..؟!!

شنت الطائرات الأمريكية والبريطانية غارة على معسكر حركة **"أنصار الله"** الحوثية في المجمع الرئاسي بالعاصمة صنعاء شمال اليمن، حسب مصدر في السلطات المحلية لوكالة **نوفوستي**.

ووقعت الهجمات على صنعاء مباشرة بعد الغارة على مواقع في محافظة الحديدة الشمالية وعلى ساحل البحر الأحمر.

إلى ذلك، قال مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان، أمس، إن الولايات المتحدة تعتزم شن مزيد من الضربات بعد مقتل ثلاثة جنود أمريكيين على أيدي فصائل مدعومة من إيران مطلع الأسبوع الماضي. وأضاف "نعتزم شن مزيد من الضربات واتخاذ إجراءات إضافية لمواصلة إرسال رسالة واضحة مفادها أن الولايات المتحدة سترد عندما تتعرض قواتنا لهجوم وعندما يتعرض أفراد شعبنا للقتل"، **القدس العربي.**

وبحسب صحيفة العرب، يرجح محللون أن الضربات العسكرية الأميركية في العراق وسورية لن تردع الفصائل المسلحة الموالية لإيران من شنّ ضربات جديدة على أهداف أميركية، ما يجعل الرئيس بايدن في وضع مربك لإيجاد توازن بين التصعيد والردع. وتتساءل مديرة **قسم دراسات الأمن القومي والسياسات الدولية** في **مركز التقدم الأميركي للبحوث، أليسون ماكمانوس "هل ستتوقف هذه الميلشيات فعليًا وتوقف هجماتها على البنى التحتية الأميركية؟ الجواب على الأرجح هو كلا". وتضيف ماكمانوس** أن هذه الضربات تمثّل **"تغييرًا كبيرًا ويمكننا أن نقول إنه تصعيد كبير ردًا على الهجوم الدامي على الجنود الأميركيين"** في الأردن في ٢٨ انون الثاني، **لذلك "يجب عدم الاستهانة بها". وكتب دانيال بايمان** من **مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية** في مجلة فورين بوليسي الأميركية أن **"إدارة بايدن تحاول السير على خيط رفيع مع الضربات التي شنتها على العراق وسورية".**

وأضاف بايمان "من جهة، تريد إنهاء الهجمات لتظهر لإيران وحلفائها أن هناك ثمنًا يجب دفعه مقابل قتل جنود أميركيين، وتقويض قدراتهم على تنفيذ مزيد من الهجمات في المستقبل، ومن جهة أخرى، تريد الإدارة الأميركية تجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى حرب شاملة في الشرق الأوسط". **ويقول الأستاذ في شؤون الخليج وشبه الجزيرة العربية في جامعة جورج واشنطن غوردون غراي** إن **"الإدارة الأميركية تقوم بكلّ ما في وسعها لتتجنّب الدخول في حرب أوسع مع إيران. لهذا السبب، لم تضرب أي أهداف داخل إيران".**

ويعتبر عدد قليل من الخبراء أن **الضربات الأميركية ستُجبر إيران التي تقدّم الدعم المالي والعتاد والدعم العسكري للجماعات المسلحة بدون أن تسيطر عليها بالضرورة، على تغيير نهجها. وقال بايمان** إن "النطاق المحدود لأهداف الضربات الأميركية حتى لو استمرت لعدة أيام، لن يكون بمثابة ضربة قاضية لإيران من شأنها أن تجعل طهران تغيّر حساباتها". **لكن الخبراء يقولون** أيضًا إنهم لا يعتقدون أن إيران ستخاطر بالدخول في صراع مباشر مع القوة العسكرية الأكبر في العالم.

ورأى طارق الحميد في الشرق الأوسط، أنّ أقل ما يمكن قوله عن الغارات الأميركية على أهداف إيرانية في العراق وسورية، رداً على مقتل ٣ جنود أميركيين، هو أن ما يحدث بمنطقتنا سواء من قبل إيران وميليشياتها، أو ردود أفعال الولايات المتحدة، **ما هو إلا استنزاف واستخفاف؛ فهل يعقل** أن تقوم إيران، وعبر ميليشياتها، باستهداف جنود أميركيين وقتلهم، وإصابة العشرات الآخرين، **ثم يأتي الرد الأميركي على ذلك بضرب أهداف معروفة، وتوقيت متوقع، وتصريحات تسبق ذلك كلها تطمئن طهران بأن واشنطن لا تريد حرباً معها؟!**

وتساءل الحميد أيضاً: هل يعقل أن تقوم إيران بما تقوم به، ومنذ ما يُسمى «طوفان الأقصى»، وبعدها مناوشات حزب الله الفارغة، والاستهداف الحوثي للملاحة البحرية، **ثم تعلن طهران أن لا علاقة لها بكل ذلك، وأن الميليشيات لا تشاورها، فيجد ذلك رواجاً دبلوماسياً، وإعلامياً؟! وهل يعقل أن تتحول سورية إلى ساحة «مصيدة الذباب»، حيث التحركات الإيرانية، والضربات الإسرائيلية المستمرة التي تتصيد قيادات «الحرس الثوري» الواحد تلو الآخر هناك، وكذلك ضربات أميركية، ودون الشروع بحل سياسي حقيقي بسورية، ونابع عن استراتيجية؟! وعندما أقول استراتيجية، فإن أول شيء يفترض عمله، وتحقيقه، هو قطع خطوط الإمداد الإيرانية من العراق إلى سورية، وكلنا يعلم أن سورية هي جوهر الاستراتيجية الإيرانية التوسعية بالمنطقة.**

وأوضح الحميد أنّ قطع خطوط الإمداد تلك يعني ضرب شريان الحياة عن الميليشيات الإيرانية من العراق إلى المتوسط، حيث حزب الله، وتوقف تدفق الأسلحة، والميليشيات الأفغانية الشيعية الإيرانية في سورية، وهذه الخطوة أهم كثيراً من ٨٥ ضربة نفذتها واشنطن مساء الجمعة الماضي. وأضاف: أقول إن ما يحدث استنزاف واستخفاف؛ لأن لا جدية من قبل إدارة بايدن بالمنطقة، ومن اليمن حتى سورية، ومن العراق إلى لبنان؛ هنا قد يقول قائل: هل واشنطن مطالبة بفعل كل ذلك؟ وبحسب الكاتب: خذ الإجابة من مدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» ويليام بيرنز: يقول بيرنز بمقال له نشره مؤخراً بمجلة **فورن أفيرز** إن واشنطن «ليست مسؤولة حصرياً عن حل أي من المشكلات المزعجة بالشرق الأوسط، لكن لا يمكن إدارة أي منها، ناهيك عن حلها، دون قيادة أميركية نشطة». ويتساءل الحميد: **حسناً، أين القيادة الأميركية واستراتيجيتها؟** ويلفت الحميد إلى أنّ **مقال بيرنز نفسه جاء في ٤١٠٠ كلمة، كتب فيه عن العمل الاستخباراتي ومستقبله، وكتب عن روسيا ٧٢٠ كلمة، والصين ٦٣١ كلمة، بينما كتب عن المنطقة وإيران، وحرب إسرائيل في غزة ٣١١ كلمة فقط! لذا فإن ما نراه، وحتى اللحظة، بالمنطقة سواء من قبل إيران أو إسرائيل أو الولايات المتحدة ما هو إلا استنزاف واستخفاف.**

وأفادت القدس العربي في تقرير نشرته، **أنه لا يوجد قرينة أو دليل على أن الحكومة العراقية تقبّلت بسعة صدر التوضيح العلني الأردني الرسمي الذي نفى قطعياً المشاركة الأردنية في عملية**

القصف الأمريكية على مناطق وبلدات قرب الحدود العراقية السورية، ليل الجمعة/ السبت. وبعد الضجيج الذي أثارته صحيفة **وول ستريت جورنال** بالخصوص **لا تعليق، لا في عمان، ولا في بغداد، ولا اتصالات احتواء، الأمر الذي يزيد من القناعة بأن الإعلام الغربي يحاول الزجّ بالأردن ومصالحه في مزيج وخليط الفوضى الأمريكية في المنطقة؛ وقفت عمان في مسألةِ شائعةِ المشاركة في القصف الأمريكي عند حدود بيانها السيادي؛ لفت النظر**، بالمقابل، **أن الحكومة العراقية لم تؤكد ولم تنف، ولم يصدر عنها أي تعليق رسمي ينفي ما ذكرته وول ستريت جورنال وأثار ضجيجاً في عمّان وبغداد معاً.**

لكن بوضوح؛ حكومة بغداد التي وصلت إلى تفاهمات كبيرة وتعتبر صديقة للأردن برئاسة محمد شياع السوداني لم تبذل أي جهد بالمقابل يحول دون حراك جديد ونشط لإصرار اللوبي الإيراني في برلمان العراق، الذي يحاول بين الفينة والأخرى الاصطياد في مياه العلاقات النشطة المتفاعلة بين البلدين. وتداولت منصات أردنية صورةً عن كتاب رسمي موقّع من عضو البرلمان العراقي البارز في اللجنة المالية مصطفى المرياني، **ويتضمن اقتراح بند على جدول الأعمال في الجلسة المقبلة يدفع وزارة النفط العراقية لإعادة تسعير فاتورة النفط التي يتم توريدها للأردن.**

وتابعت القدس العربي: ما يقترحه المرياني هنا، وفقاً لنص مذكرته، هو ليس منع النفط العراقي عن الأردن بسبب ما قال أو وصف أنه مشاركة أردنية في الاعتداء على العراق، **بل ما يقترحه هو إلغاء الخصم التشجيعي الممنوح للأردن وإعادة التسعير وفقاً لأسعار الأسواق؛ لم تعلق الحكومتان على صدقية مذكرة النائب المشار إليه، لكن المرياني يتقدّم بمذكرته بخطوة قاسية وخشنة قد تكون مؤلمة للاقتصاد الأردني، وفي توقيت حساس عموماً، علماً أن ما أشارت له الصحيفة الغربية لا ينطوي على أي دليل أو قرينة، فيما نفاه بدقة وبوضوح مصدر مسؤول في قيادة القوات المسلحة الأردنية.**

الموقف الأردني عموماً، لوجستياً وجغرافياً، من مجمل الاشتباك العسكري بين قوات أمريكية وفصائل عراقية وإيرانية في سورية يتبع سياسة النأي بالنفس؛ لكن ذلك لا يبدو أنه مقنع بما يكفي لأنصار النشاط الإيراني في المعادلة العراقية، خصوصاً بعدما اعتبرت علناً مساعدة وزير الخارجية الأمريكي باربارا ليف بأن الفصيل العراقي المدعوم إيرانياً، الذي قصفَ وقتلَ أمريكيين في الأردن يعتدي على السيادة الأردنية؛ تصريح ليف لم يصدر مثيلٌ له حتى عن عمان.

واعتبرت القدس العربي أنّ الأهم في الخلاصة السياسية أن اللوبي الإيراني في برلمان العراق يحاول إعاقة العلاقات بين البلدين بناءً على معلومة مسرّبة اعتبرتها عمان شائعة فقط، ولم تقل بغداد رسمياً كلمتها بشأنها، فيما برزت ملامح فضولية عند الرأي العام الأردني تحاول الاستدراك وفهم ما جرى، وتخشى من وجود سياسة أمريكية تحاول خلط الأوراق على الطريق السالكة بصعوبة عملياً

بين عمّان وبغداد. وأردفت الصحيفة أنّ خيارات التوازن الأردني في إدارة الموقف من جهة العدوان الإسرائيلي على غزة تصطدم عملياً وضمناً بتكتيكات فصائل محور المقاومة، علماً بأن الفصيل الذي ضرب قاعدة التنف على خاصرة الحدود بين سورية والأردن هو الذي بدأ المجازفة بتوريط الأردن. بكل حال؛ الانتظار بين الحكومتين على حافة حبال عصبية الآن، والجميع يترقب والتوقعات أن يزداد حجم التعقيد إذا ما استمر الأمريكيون بقصف مناطق وقوى عراقية أخرى.

ونشرت صحيفة **الإندبندنت** افتتاحيةً قالت فيها إن **الحروب الأبدية** في الشرق الأوسط، **ستمضي بلا توقف حتى يحصل الفلسطينيون على دولتهم. وعلقت الصحيفة** أن الغارات الأمريكية على العراق وسورية كانت حتمية، **والسؤال الآن هو كيفية منع الحرب في غزة من الاندماج في أزمة أكبر باتت تؤثر على كامل المنطقة. وقالت:** "عندما انضمت الطائرات البريطانية للغارات الأمريكية ضد الحوثيين في اليمن، ارتفعت أصوات تحذر بريطانيا من التصعيد في النزاع في غزة وتوسعه لحرب واسعة في الشرق الأوسط. **وكانت هناك أصوات مشابهة في التظاهرة المؤيدة لفلسطين يوم السبت** والتي حذرت من أن الغارات الأمريكية ضد أهداف يزعم أن إيران تدعمها في العراق وسوريا تهدد بتوسيع الحرب".

وترى الصحيفة أن التحذيرات بالتصعيد ليست في محلها، لأن الحوثيين هم من قاموا بحرب ضد الملاحة البحرية للتعبير عن التضامن مع الفلسطينيين في غزة. **وكانت الجماعات المؤيدة لإيران هي التي صعّدت النزاع عندما استهدفت القوات الأمريكية في الأردن وقتلت الجنود. وعلقت الإندبندنت أن الرد على هذه الهجمات لا يمكن تصنيفه بالتصعيد، لو كان الهدف منه منع مزيد من الهجمات، ولو كانت متناسبة مع الهجوم الأول.** و"للأسف، فالتناسب في أوضاع كهذه هو وجهة نظر شخصية؛ **فالفلسطينيون في غزة وأنصارهم الكثر حول العالم، لا يعتقدون أن الرد الإسرائيلي على هجمات حماس في ٧ تشرين الأول كان متناسبا. ويرى بعضهم** أن الغارات الأمريكية- البريطانية ضد الحوثيين مفرطة، مع أنه من الصعب تجاهل الهجمات على الملاحة الدولية".

وبالتأكيد، فالرد الأمريكي على هجوم الأردن كان قويا وأوسع من المتوقع. وزعم البنتاغون أن ٨٥ هدفا ضُربت في العراق وسورية، وحصيلة القتلى هي أعلى بـ١٠ أضعاف من عدد القتلى الأمريكيين؛ وسواء كان الرد ضروريا أو متناسبا، فمن الصعب الحكم في هذه المرحلة، "فنحن نميل للتشكك، وفي ضوء حاجة الرئيس في عام انتخابي للظهور بمظهر مَن يرد بقوة على تهديدات ضد المصالح الأمريكية حول العالم"، وفق الصحيفة، التي أضافت **أن الأمر ليس جديدا "فقد كنّا هناك من قبل، كما في زمن بيل كلينتون الذي ضرب مصنع أدوية في السودان ردا على استهداف سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨".**

وتابعت الصحيفة: "في الحقيقة، فالتصعيد والمسؤولية عنه ليست مهمة، لأن السؤال هو عن الكيفية لمنع النزاع في غزة والإرهاب الذي يستهدف الولايات المتحدة في المنطقة، من الاندماج بحريق أكبر. وهذا يقتضي منا ليس فهم الوضع الإسرائيلي الفلسطيني فقط، ولكن الطريقة التي يتقاطع فيها مع الأيديولوجية الإسلامية المعادية للولايات المتحدة والغرب". وزعمت الصحيفة أنه "يجب علينا فهم سبب تمركز القوات الأمريكية في مواقع عسكرية بعيدة داخل الصحراء الأردنية وقريبا من الحدود مع سورية والعراق. وهي هناك بدعوة من الحكومة الأردنية، لتقديم الحماية للشعب السوري من حكومته، وكذلك منع تدفق الإرهابيين والأسلحة عبر الحدود".

واعتبرت الصحيفة البريطانية أن القاعدة العسكرية **برج ٢٢ هي تذكير باستمرار الوجود الأمريكي في الشرق الأوسط، وإن بوتيرة متدنية، ومحاولة لاحتواء مجالات التأثير الخبيثة لإيران وروسيا. مضيفة: "يجب علينا معرفة أن الوعود العفوية من أوباما إلى بايدن بإنهاء الحروب الأبدية، لن تكون بسحب القوات الأمريكية من المنطقة بشكل دائم... يجب عليهم معرفة أن خفض التوتر بشكل دائم في الشرق الأوسط، لن يتقدم إلا من خلال تصحيح الظلم الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني. وحاول الرئيس بايدن ممارسة الضغط على نتنياهو لكي يغير موقفه من حل الدولتين، ولكن بدون أي نتيجة. وأظهر وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون قيادة ودورا داعما،** عندما قال إن بلاده قد تتقدم بمقترح الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

وختمت الإندبندنت: "بالطبع، فمجرد اعتراف بدون اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية، وبدون بنية مؤسساتية للدولة المستقلة، سيكون رمزيا. وحتى يتم حشد الرأي الدولي خلف تسوية مقبولة من الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني، فمخاطر تصعيد النزاع ستظل للأبد".

وتحت عنوان: تصاعد العسكرة وتفتيت العالم، لفت حسام ميرو في الخليج الإماراتية، إلى أنه قبل عامين فقط كان يصعب على أكثر المتشائمين حيال ما آلت إليه الأوضاع في العلاقات الدولية، **أن يتخيل حدوث حرب بين دولتين مهمّتين في أوروبا، لكن حرب روسيا على أوكرانيا،** أظهرت أن تردّي العلاقات الدولية وصل إلى حالة انفجار، ولم يعد الأمر مجرد أزمة كبيرة، يمكن لمختلف الأطراف التكيّف معها، وإدارتها بعيداً عن الانخراط في حرب مباشرة، **كما سيظهر لاحقاً، أن هذه الحرب هي مجرد مقدّمة لانفجارات أخرى، قد تكون أكثر كارثية، وتهديداً للأمن والسلم الدوليين، وهما أمران لم تعد الأمم المتحدة قادرة على تحقيقهما، بوصفها المظلة الدولية الأكبر لمعالجة الأزمات، بل أصبحت مظلة كاشفة لمستويات الخلل في العلاقات الدولية. وأوجز الكاتب** أنّ **ما يحدث الآن في غزة وباب المندب، وتبادل الضربات العسكرية بين اللاعبين الدوليين والإقليميين في الشرق الأوسط، هو فصل جديد على طريق عسكرة العالم، الذي يبدو أن مقولة تحوّله لقرية واحدة أصبحت وراءنا، وما ينتظرنا هو تمترسات واستقطابات وحروب.**

وتساءل عبد الاله بلقزيز في الخليج الإماراتية: هل ما زالت السّيادة الوطنيّة ممكنةً؟ وأجاب: نظريّاً ما تزال ممكنة مادام في وسْع دولٍ كبرى تحصيلُها وحمايتُها؛ وعمليّاً تحتاج إلى قوّة استراتيجيّة ترفدها، والقوّة هذه شاملة (عسكريّة، اقتصاديّة، علميّة، تكنولوجيّة)، ومن دونها لا تُحْفَظ سيادة في عالم اليوم.

أخبار عن سورية:

...

تصاعد المواجهات على الجبهة الجنوبية اللبنانية..؟!!

تصاعدت المواجهات على الجبهة الجنوبية اللبنانية في نهاية الأسبوع، ودخلت **"حركة أمل"** على الخط واستهدفت سلسلة مواقع عسكرية لجيش الاحتلال الإسرائيلي رداً على تماديه في العدوان على القرى الحدودية ورداً على سقوط شهيدين من صفوفها، وقد تعمّدت القوات الإسرائيلية قصف أحد المنازل في قرية بليدا، خلال مراسم تشييع شهيدي "أمل" إلى مثواهما الأخير داخل البلدة، إضافة إلى قيامها بعملية تمشيط في محيط الجبانة. إلى ذلك، أعربت **الخارجية اللبنانية "عن عميق قلقها من القصف الذي تعرضت له كل من سورية والعراق، وأسفها لما نتج عنه من سقوط عدد من القتلى والجرحى، وما يشكله أيضاً من انتهاك لأمن وسيادة البلدين الشقيقين"، بحسب القدس العربي.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

أونروا: سكان غزة يموتون أمام أعين العالم... مخاوف بشأن منطقة عازلة تريد إسرائيل إقامتها في غزة... إعلام إسرائيلي: لسنا تحت انتداب بريطانيا ولا النجمة ٥١ بعلم أميركا... الخارجية الأميركية تتجه نحو التصعيد مع إسرائيل... مؤرخ إسرائيلي بارز: لا يمكن التعايش مع الصهيونية والسبع من تشرين أول بداية نهايتها..؟!!

ينتظر الوسيطان المصري والقطري تلقّي ردّ حماس على ورقة «اتفاق الإطار» التي قُدّمت لها بعد اجتماع باريس الذي جمع إلى الوسيطيْن العربييْن ممثلين عن الولايات المتحدة وإسرائيل. **لكن، يبدو أن المناخات التي تسود الجميع، دفعت بواشنطن، إلى السعي لأجل إقناع إسرائيل بتقديم تنازلات إضافية، من بينها إطالة أمد الوقف المؤقّت لإطلاق النار، وذلك تلبية لطلبات الوسيطيْن المصري والقطري لضمان الحصول على موافقة «حماس» وبقية فصائل المقاومة على إطار الصفقة. وكشفت مصادر فلسطينية للصحيفة، أن وفداً من قيادة «حماس» يستعد للتوجه إلى القاهرة، وربما يلحق به وفد من الفصائل الفلسطينية قبل تسليم الرد المكتوب إلى الجانب المصري، بحسب صحيفة الأخبار اللبنانية.**

وقال نتنياهو، إن تل أبيب لن توافق على أي اتفاق للإفراج عن الرهائن المحتجزين لدى حماس في قطاع غزة، "بأي ثمن". وزعم أمس، أنه خلال العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، قام بتصفية ١٧ كتيبة من أصل ٢٤ كتيبة تابعة لحماس.

وحذّرت وكالة أونروا، من أن سكان غزة "يموتون أمام أعين العالم" في كارثة فريدة من نوعها. وأشارت الوكالة الأممية على منصة إكس إلى أزمة الجوع والمأساة الإنسانية التي تتفاقم يوما بعد يوم بقطاع غزة، في ظل الهجمات الإسرائيلية والحصار. وقالت: "كارثة غير مسبوقة تحدث أمام أعيننا في غزة". وشددت على أن "الناس يموتون أمام أعين العالم".

وأفاد تقرير لفرانس برس، أنّ القوات الإسرائيلية قامت بتدمير ممنهج للمباني في قطاع غزة في مسعى لإقامة منطقة عازلة داخل القطاع الفلسطيني، بحسب ما أكد خبراء ومجموعات حقوقية، ما يثير مخاوف بشأن التكلفة المدنية. ويبدو أن الخطة، التي لم تؤكدها إسرائيل علنا، تقضي بالاستيلاء على جزء كبير من الأراضي في قطاع غزة الصغير بالفعل، وهو أمر حذر منه الخبراء وحلفاء إسرائيل الأجانب.

وقال عدي بن نون، الأستاذ في الجامعة العبرية في القدس الذي يجري تحليلا مستمرا لما تلتقطه الاقمار الصناعية، إنه منذ أن اقتحم مسلحو حماس الحدود في ٧ تشرين الأول، قامت القوات الإسرائيلية باستهداف المباني الواقعة على بعد كيلومتر واحد من الحدود في غزة. وأوضح أن أكثر من ٣٠% من مجمل المباني في المنطقة تضررت أو دمرت خلال الحرب؛ ويؤكد خبراء أن التهجير القسري لسكان غزة من المنطقة الحدودية إلى جانب أجزاء أخرى من القطاع، يمكن أن ينتهك قوانين الحرب.

وقالت نادية هاردمان، الخبيرة في حقوق اللاجئين في منظمة هيومن رايتس ووتش "نرى أدلة متزايدة على أن إسرائيل يبدو أنها تجعل أجزاء كبيرة من غزة غير صالحة للعيش... وتابعت "أحد الأمثلة الواضحة على ذلك قد تكون المنطقة العازلة – وهذا قد يرقى إلى جريمة حرب".

وحذرت سيسيلي هيلستفيت من الأكاديمية النرويجية للقانون الدولي من "احتمال التطهير العرقي أو الترحيل أو عدم إعادة الإعمار حتى يضطر الفلسطينيون في نهاية المطاف إلى الخروج من المنطقة بالكامل". ومن المرجح زيادة التدقيق في كل ما تقوم به الدولة العبرية بسبب قرار محكمة العدل الدولية الشهر الماضي الذي دعا إسرائيل إلى منع ارتكاب أيّ عمل يُحتمل أن يرقى إلى "إبادة جماعيّة" في غزّة. بدوره، كتب كين روث الخبير في حقوق الإنسان والأستاذ في جامعة برينستون على وسائل التواصل الاجتماعي "إذا كانت الحكومة الإسرائيلية تريد منطقة عازلة، فلها كل الحق في إنشاء منطقة في إسرائيل الأكبر بكثير، لكن ليس لها الحق في الاستيلاء على الأراضي في

غزة". ويشير خبراء الى أن أمن الحدود أصبح أولوية للعديد من الإسرائيليين، وستكون عودة هؤلاء إلى البلدات القريبة من حدود غزة علامة على أن حماس لم تعد تشكل تهديدا. ورأت هيلستفيت أنه رغم أن إسرائيل قررت عدم إقامة منطقة عازلة مطلع الألفية الثالثة، إلا أنه تم إحياء الفكرة بعد عقدين.

وركز صحفيون ومحللون إسرائيليون في وسائل إعلام عبرية على ما اعتبروه ضغوطا أميركية للقبول بصفقة تسمح بهدنة طويلة وموسعة، كما تناولوا حديث مسؤولين بريطانيين وأميركيين عن عزم بلادهم الاعتراف بدولة فلسطينية.

وفي هذا السياق، **علق تسفيكا قوغل، رئيس لجنة الأمن القومي في الكنيست الإسرائيلي، للقناة ١٢ بقوله: "نحن لسنا تحت الانتداب البريطاني ولسنا النجمة الـ٥١ في العلم الأميركي.. نحن في دولة إسرائيل التي مُنحت للشعب اليهودي". وتابع: "كل ما يقوله بايدن اليوم وكل ما يقوله (وزير خارجية بريطانيا ديفيد) كاميرون يشكل تهديدا لوجود دولة يهودية في أرض إسرائيل.. نحن سنواصل الحرص على أن تقوم دولة إسرائيل بما هو جيد لها وليس ما هو جيد لانتخابات بايدن".**

في حين **قال سليمان مسودة، مراسل الشؤون السياسية لقناة كان ١١: إن بايدن لديه خطة لليوم التالي الفعلي، تقوم على مبادرة لإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح بدون حماس، وإقامة تحالف مع السعودية يشمل تطبيعا مع إسرائيل، ورد عسكري ضد إيران ووكلائها. ونقل يؤاف كراكوفسكي، وهو رئيس المكتب السياسي في القناة، تقدير مسؤولين كبار في الائتلاف الحكومي أن وجهة نتنياهو هي لإبرام صفقة. مضيفا: نتنياهو الآن بساقين، إحداهما حزبية والثانية تخص السياسة الدولية، التي يؤثر فيها الضغط الأميركي. وتابع كراكوفسكي بأن التقدير داخل الائتلاف الحكومي يفيد بأن نتنياهو سيمضي في صفقة لتبادل الأسرى وربما إلى وقف إطلاق نار طويل، من أجل إرضاء الأميركيين.**

وفي سياق آخر، **قال نير دفوري، وهو مراسل الشؤون العسكرية للقناة ١٢، إن القيادة الأمنية بما في ذلك قادة الجيش والشاباك، أعلنوا تحملهم مسؤولية ما جرى في ٧ تشرين الأول الماضي، وأنهم سيستقيلون، لكن طالما أن الحرب مستمرة فإن ذلك لن يحدث في وقت قريب، لكنها نقطة مهمة للمستقبل.**

ونشرت صحيفة **أوبزيرفر** تقريرا أعده **جوليان بورغر، تحدث فيه عن "الصفقة الكبرى" التي يقدمها الرئيس بايدن في عام انتخابي على أمل ظهور شرق أوسط جديد.** وقال إن الرئيس الذي يواجه حملة إعادة انتخابه في ٢٠٢٤ **يحاول الحصول على رأسمال سياسي من خلال تقديم محفزات دبلوماسية للدول المتنافسة بما فيها اعتراف بدولة فلسطينية.** واعتبر الكاتب أن الغارات الجوية

الأمريكية التي بدأت ليلة الجمعة ضد أهداف تابعة لميليشيات مؤيدة لإيران في العراق وسورية **مد جديد للعنف المنتشر في المنطقة منذ بداية الحرب على غزة، لكن إدارة بايدن تريد إظهار أن لديها المزيد في حقيبة سياستها المتعلقة بالشرق الأوسط، أكثر من مجرد قنابل دقيقة موجهة. وبحسب الصحيفة، فإنّ صفقة بايدن الكبرى في الشرق الأوسط مجرد دعاية انتخابية لإصلاح العلاقة مع العرب الأمريكيين.**

ولفت تقرير في صحيفة نيزافيسيمايا غازيتا الروسية، إلى أنّ **وزير الخارجية الأميركية أطلق عملية البحث في خيارات الاعتراف بدولة فلسطينية؛ فقد أصدر أنتوني بلينكن تعليماته لمسؤولي وزارته بتطوير خيارات للاعتراف بفلسطين وتقديمها. وهذا أحد السيناريوهات التي يريد البيت الأبيض رؤيتها بعد النهاية المحتملة للحرب في قطاع غزة؛ مع الأخذ في الاعتبار حقيقة أن وزارة الخارجية البريطانية حددت مؤخرًا، بشكل علني، السير نحو الاعتراف بدولة فلسطينية، فإن التحول في موقف الدول الغربية أصبح ظاهرة واسعة النطاق.**

وأشار معهد دراسات الأمن القومي في جامعة تل أبيب (INSS)، في تقرير له إلى أن "إسرائيل، التي حظيت في البداية بدعم أمريكي واسع النطاق، فبعد أحداث ٧ تشرين الأول، بات يُنظر إليها بشكل متزايد، داخل الولايات المتحدة، كطرف مسؤول عن الأحداث في قطاع غزة". **و"هناك أيضًا شعور متزايد داخل الإدارة بأن إسرائيل لا تستمر في رفض الحجج الأمريكية فحسب، بل تستخدم أيضًا مخالفة الولايات المتحدة لتحقيق مكاسب سياسية خاصة بها".**

وسجل خبراء INSS أن **"هناك تغيرات جوهرية تحدث في التركيبة السكانية الأميركية لا علاقة لها بإسرائيل، ولكن لها تأثير سلبي في علاقات الولايات المتحدة معها. هناك نمو سريع للمجموعات السكانية التي ليس لها ارتباط يذكر بإسرائيل. والسكان اليهود، الذين تلتزم غالبيتهم العظمى بآراء ليبرالية، يبتعدون عن إسرائيل ويظهرون عدم موافقتهم على العديد من خطواتها. وهذا ينطبق بشكل خاص على الشباب. كما يتزايد حجم السكان المسلمين في الولايات المتحدة ويصبحون أكثر تنظيمًا سياسيًا، بما في ذلك في جماعات الضغط، ويجد أنصارهم أنفسهم على نحو متزايد في مواقع نفوذ في الحكومة ووسائل الإعلام".**

ومع ذلك، **يستبعد معهد دراسات الأمن القومي** حدوث أزمة كبيرة في العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، على الأقل حتى بدء الانتخابات الرئاسية الأميركية هذا العام. **وخلص محللو المعهد** إلى أن **"التوترات، مع ذلك، لا تزال مرتفعة، ويمكن أن تندلع أزمة في أي وقت خلال ولاية بايدن الثانية أو إذا عاد دونالد ترامب، الذي يحمل ضغينة ضد نتنياهو وإسرائيل بشكل عام، إلى البيت الأبيض".**

وقال المؤرخ الإسرائيلي البروفيسور إيلان بابيه، إنه لا يمكن التعايش مع الصهيونية كونها "**شر يجب استئصاله**" ولا يمكن الوصول إلى سلام مع الكيان الصهيوني، بل يجب تفكيكه والقضاء عليه. **وأفادت القدس العربي**، أنه في **ندوة عبر تطبيق "زووم" لمثقفين معظمهم فلسطينيون، قال بابيه إن الصهيونية منذ نشأتها، تعمل على القضاء على الشعب الفلسطيني وقضيته وليس العيش معه، لافتا إلى أن الصهاينة لا يرون الشعب الفلسطيني سواء داخل الضفة أو غزة أو أراضي ٤٨، ولا يعتبرون أن هناك احتلالا استيطانيا ولا استعماريا.**

وتابع بابيه في محاضرته: "حاولتْ الصهيونية تهجير وقتل الشعب الفلسطيني منذ ١٩٢٩، وخلال النكبة عام ١٩٤٨، وبعد النكبة والنكسة وجميع الاعتداءات التي تلتها حتى يومنا هذا. وظهر ذلك جلياً في الحرب العدوانية على قطاع غزة، **وسيستمرون في نهجهم العدواني.** لكن الحركة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني كانا دوما يفاجئان الصهاينة، وينهضان من جديد **رغم الدعم المالي والعسكري والسياسي اللامتناهي من الاستعمار الغربي للصهيونية والكيان الصهيوني".**

وذكّر بأن الصهيونية جزء من المشروع الاستعماري الغربي للعالم العربي، ومشروع استيطاني استعماري عنصري إحلالي احتلالي، ولن تهدأ حتى يكتمل هدفهم بالقضاء على الشعب الفلسطيني وقضيته بشكل تام، مؤكدا أن **الصهيونية لن تتوقف في منتصف الطريق مهما أخذ ذلك من وقت، حتى تحقق هدفها الاستعماري الاستيطاني. وأضاف: "بعد ٧ تشرين الأول، نستطيع أن نرى بوضوح بداية نهاية المشروع الصهيوني، وسوف يتدهور وضع الصهيونية أكثر فأكثر في السنين القادمة، ويصبح الصهاينة أكثر خطراً على المنطقة والعالم كلما اقتربت نهايتهم، ولا بدّ أن تنهزم الصهيونية ولا بدّ للاحتلال الاستيطاني الاستعماري أن ينتهي، ولا بد من عودة الفلسطينيين إلى أرضهم ووطنهم وبيوتهم التي تم تهجيرهم منها".**

من هنا، استنتج المؤرخ الإسرائيلي أنه **لا بد أن يتم محاصرة الصهيونية وعزلها عن طرق مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات كما حصل مع النظام العنصري في جنوب أفريقيا وتم إسقاطه. واعتبر بابيه** أن **الصهيونية في أزمة حتى قبل ٧ تشرين الأول، بسبب الصراع بين المتدينين المتطرفين والعلمانيين الليبراليين، مرجحاً استمرار الصراعات الداخلية، داعيا لعدم اقتطاع أحداث ٧ تشرين الأول، من سياقها ومسارها التاريخي؛ لذلك يرى أنه لا بد للحركة الفلسطينية أن تجدد نفسها وتقوم بتنشيط جالياتها في كل الدول، وأولها فلسطينيو الداخل.**

وخلص المؤرخ اليهودي للقول: إن هناك ضوءا في نهاية النفق يعطينا الأمل، وإن هذا يحتاج للعمل الدؤوب مع كل مناصري الحق والعدل والإنسانية في العالم. (وأشارت القدس العربي إلى أن البروفيسور

بابيه، المحاضر حالياً في جامعة إكستر في بريطانيا، والمناصر للقضية الفلسطينية وعودة اللاجئين، ينادي منذ سنوات لمقاطعة إسرائيل ومعاقبتها).

أخبار ومواضيع متنوعـة:

الطبقة الوسطى في مصر تعاني لشراء ما يكفيها من الخبز..؟!!

وصلت أزمة انخفاض قيمة الجنيه مقابل الدولار إلى الخبز غير المدعّم حكوميا، ويستهلكه ما يقارب ثلث عدد المصريين بعد أن ارتفعت أسعاره بحوالي مئة في المئة أخيرا، ما أدى إلى الشعور بالصدمة لدى المواطنين الذين يعتمدون عليه، وتحديدا الذين يمثلون طبقة وسطى يقع على عاتقها التغيير السياسي والثقافي والاقتصادي في مصر. وكان الخبز أو "العيش" - وفق اللهجة المحلية- يعوض أحيانا ارتفاع أسعار البروتينات والنشويات، ومن ينتسبون إلى الطبقة الوسطى هم من خرجوا من عباءة الدعم التمويني الحكومي ولا يجدون أدوات الحماية اللازمة لتوفير سبل العيش الكريم. وبحسب صحيفة العرب، ارتفع سعر رغيف الخبز الذي يزن ٩٠ غراماً إلى ثلاثة جنيهات بعد أن كان سعره جنيها واحدا منذ نحو عام، وقفز خلال شهرين قفزة كبيرة، وسط توقعات بإمكانية ارتفاعه مرة أخرى، حيث أوقفت وزارة التموين توريد الحصص اليومية من الدقيق بأسعار مخفضة، الذي توفره للمخابز السياحية التي تنتج هذا النوع من الخبز، وأوقفت صرف الدعم المالي للمساهمة في تدبير أموال استيراد القمح المطلوب لرغيف الخبز المدعم.

ويستفيد من منظومة الخبز المدعم نحو ٦٣ مليون مواطن وفقًا لأرقام صدرت عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي) عام ٢٠٢٢، وهناك أكثر من ٤٥ مليون مواطن خارج منظومة الخبز المدعم الذي تقدمه الحكومة بخمسة قروش فقط، وتدعمه سنوياً بستة مليارات دولار تقريبًا لإنتاج ١٠٠ مليار رغيف. وتواجه الحكومة مشكلة في سعيها لتحقيق التوازن بين توفير الدعم المستحق للفقراء، وبين معالجة مشكلات تبدد الطبقة الوسطى التي أصبحت عوائدها بالجنيه تضعها ضمن طابور الفقراء، وفقًا لخط الفقر الذي يحدده البنك الدولي بأقل من دولارين للفرد في اليوم الواحد، في وقت تشير فيه توقعات إلى إمكانية خفض قيمة العملة المحلية مجدداً.

وقال المختص في علم الاجتماع السياسي عبدالحميد زيد، إن "الطبقة الوسطى تعرضت بالفعل للتآكل جراء التراجع المستمر في قيمة الجنيه وتردي الأوضاع الاقتصادية بوجه عام، لكن ما حدث أن هناك مكونات وأشخاصا حلوا محل الطبقة الوسطى التقليدية التي تشكلت خلال العقود الماضية في مصر من أصحاب المؤهلات العليا والمكانة المهنية، مثل الأطباء والمهندسين والصحافيين والمحامين، وهؤلاء شكلوا الشريحة العريضة التي كانت تعيش ميسورة الحال، وتسد احتياجاتها بشكل طبيعي". وتابع أن "العاملين في مجال التجارة والأعمال الحرة والمستفيدين من التحول الاقتصادي والسقوط

السريع لقيمة الجنيه يشكلون غالبية الطبقة الوسطى الآن، لذلك فإن من يتقلدون الوظائف الحكومية يمكن تصنيفهم ضمن الطبقة الكادحة – الفقيرة، مع مراعاة عدم وجود حدود فاصلة بين الطبقات، فالمتغيرات الكثيرة تجعل التحولات الاجتماعية غير واضحة".

وأكد أن التراجع الاقتصادي الحالي مكلف بالنسبة إلى الطبقات الأكثر تضرراً وتحديدا الطبقة الوسطى، حيث تتحمل نتائج التغيرات المتلاحقة في الاقتصاد، لأن الطبقة الدنيا والعمال والمزارعين يئنون دوما، **والأمر سيترك تأثيره على حياة المصريين في الفترة المقبلة، وكل ما هو له علاقة بالرفاهية لن يكون حاضراً. أما على صعيد الأثر السياسي فإن الكثير من المتابعين يرون أن الأمن هو السلعة الإستراتيجية الأغلى التي يصعب توفيرها، ما يجعل مواقف الكثير من المواطنين حيال الغلاء مقتصرة على تغيير أسلوب حياتهم، مع إدراكهم أن قدرا مما يواجهونه يعود إلى حالة اضطراب ألمت بالبلاد لفترات طويلة بسبب عدم الاستقرار السياسي.**

البيت الأبيض يرفض مشروع قانون لمنح ١٧.٦ مليار دولار لإسرائيل مع استثناء أوكرانيا من المساعدات... الدفاع البريطانية: العالم لا يمكن أن يتحمل انتصار روسيا في صراعها مع أوكرانيا... فيكتور أوربان يسبب صداعا مؤلما للأوروبيين... على غرار "بريكست": شبح "ديكسيت" ألمانيا يهدد بدق مسمار جديد في نعش الاتحاد الأوروبي..؟!!

أعلن البيت الأبيض رفض الإدارة الأمريكية مشروع قانون مجلس النواب بشأن تقديم المساعدة إلى إسرائيل دون مساعدات إضافية لأوكرانيا، نقلت روسيا اليوم.

وقال وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس إنه يتعين على العالم أن يزيد من مساعداته لكييف، لأنه لا يمكن تحمل انتصار روسيا في الصراع مع أوكرانيا. وكتب شابس في منصة إكس: "إن العالم لا يستطيع أن يتحمل فوز بوتين... لأن الثمن الذي سيتعين دفعه لا يمكن تصوره. ويتعين على كل دولة ديمقراطية الآن تكثيف جهودها لضمان حصول أوكرانيا على ما تحتاج إليه لحماية حدودها". ورحب شابس أيضا بالقرار الذي تم اتخاذه في الأول من شباط في قمة الاتحاد الأوروبي بتخصيص ٥٠ مليار يورو من ميزانية الاتحاد الأوروبي على مدى أربع سنوات لدعم أوكرانيا ماليا، نقلت تاس.

وكتب مجلس تحرير صحيفة **واشنطن بوست أنّ سياسة فيكتور أوربان المؤيدة لروسيا تثير** حفيظة الأوروبيين الذين يبحثون عن طريقة **"لكبح جماحه"؛ فقد** اجتمع الزعماء الأوروبيون يوم الخميس **لمناقشة ما يجب فعله تجاه رئيس وزراء المجر، فيكتور أوربان، الذي يعيق وصول المساعدات لأوكرانيا؛ وأي شيء غير الإصرار على كبح جماح أوربان من شأنه أن يشير إلى الضعف الأوروبي في الوقت الذي تكون فيه القوة ضرورية للأمن العالمي.**

وبحسب الصحيفة، تتهم بعض دول الاتحاد الأوروبي أوربان بتقويض الديمقراطية وحقوق الإنسان؛ ومنشأ هذا النفور من أوربان هو سلوكه "المثير للقلق" وفق اعتبارات الاتحاد الأوروبي. ففي كانون الأول امتنع أوربان عن التصويت على السماح لأوكرانيا ببدء عملية العضوية، وخرج من القاعة عندما صوت الأعضاء الستة والعشرون الآخرون في الكتلة على الضوء الأخضر. لكن في القمة نفسها، قام أوربان بشكل مباشر بمنع ٥٥ مليار دولار من الاتحاد الأوروبي. حزمة مساعدات لأوكرانيا، وتعهد بمحاربتها في المستقبل، قائلًا: "هناك حوالي ٧٥ مناسبة تستطيع فيها الحكومة المجرية إيقاف هذه العملية".

وتابعت الصحيفة: وأتت مماطلة أوربان لقبول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي لتزيد من غضب بعض دول الاتحاد الأوروبي منه. وفي ٢٣ كانون الثاني دعا أوربان رئيس وزراء السويد، أولف كريسترسون، إلى بودابست للتفاوض بشأن صعود السويد، **ما اعتبره الاتحاد الأوروبي تصرفا غير لائق. وهناك سياسة داخلية في المجر تثير حفيظة الأوروبيين؛ منها قيام أوربان بتأميم جزء كبير من الاقتصاد، واتهامه بتجاوز حقوق الإنسان بسبب خطابه العدائي تجاه المهاجرين والمثليين.**

وأضافت واشنطن بوست: يعتبر الأوروبيون أن سلوك أوربان يخدم الرئيس بوتين؛ حيث يصب امتناعه عن تقديم المساعدات لأوكرانيا في مصلحة العملية الروسية العسكرية؛ وإذا استمر أوربان في منع المساعدات لأوكرانيا، فسوف يضطر الاتحاد الأوروبي إلى التحرك؛ ويمكن للأعضاء استخدام القنوات الثنائية لإرسال المساعدة، وتجاوز المجر بشكل فعال، ولكن هذا قد يستغرق وقتا أطول وسيكون أكثر صعوبة.

وذكّرت الصحيفة، أنه **لا يوجد لدى الاتحاد الأوروبي آلية لتعليق أو طرد عضو، لكن يمكن للكتلة حجب الأموال وتعليق حقوق التصويت. وبسبب القلق من سياسة أوربان حجبت المفوضية الأوروبية الأموال عن المجر؛** ولكن في كانون الول، وأثناء مناقشة الأوضاع في أوكرانيا، أفرجت المفوضية عن ما يقرب من ١١ مليار دولار، قائلة إن المجر استوفت شروط استقلال القضاء. **وتواصل اللجنة حجز حوالي ٢٣ مليار دولار لأن الضغط المالي المستمر أمر بالغ الأهمية لإيصال رسالة مفادها أن أي عضو لا يمكنه تجاوز قيم الكتلة.**

وأردفت الواشنطن بوست، أنّ أعضاء البرلمان الأوروبي وآخرون دعوا إلى استكشاف خيار أكثر شدة وهو تعليق حقوق التصويت في المجر. لكن القيام بذلك يخاطر بتقليص الكتلة في المستقبل، خاصة إذا استولى الشعبويون على السلطة في دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. والخيار الأفضل هو **إصلاح قواعد التصويت بحيث يتطلب عدد أقل من القرارات التي تحتاج للإجماع. إن حكم الأغلبية يناسب كتلة مكرسة للديمقراطية ويمنع السيد أوربان من التأثير على قرارات الاتحاد الأوروبي.**

في سياق آخر، وبحسب تقرير لوكالة نوفوستي، سيؤدي انسحاب ألمانيا من الاتحاد الأوروبي إلى حرمانه من خمس ميزانيته الإجمالية، فضلا عن التأثير السلبي على الاقتصاد الألماني نفسه. فقد بدأت عدة وكالات رصد عواقب انسحاب ألمانيا من الاتحاد الأوروبي (ديكسيت) على خلفية تصريحات أليس فايدل الرئيسة المشاركة لحزب "البديل من أجل ألمانيا"، بأن الحزب سيصر على إجراء استفتاء للخروج من الاتحاد الأوروبي على غرار بريطانيا إذا وصل إلى السلطة.

وأفادت نوفوستي، أنّ انسحاب ألمانيا من الاتحاد الأوروبي سيوجه في المقام الأول ضربة كبيرة لميزانية الاتحاد، حيث تمثل ألمانيا خمس الاستثمارات فيه؛ وللتوضيح فإن الحجم المقدر لميزانية الاتحاد الأوروبي لعام ٢٠٢٤ هو ١٤٣ مليار يورو، منها ١٣٧ مليار من الاستثمارات المباشرة للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، **وتستثمر ألمانيا أكثر من ٣٠.٣ مليار يورو، وهو ما يمثل ٢١.٢% من إجمالي ميزانية الاتحاد، وفقا للبيانات الإحصائية الأوروبية؛ وتعد فرنسا ثانية** بعد ألمانيا بـ(٢٣.٥ مليار يورو) ثم إيطاليا بـ(١٧ مليار) وإسبانيا بـ(١٢.٧ مليار) وهولندا بـ(٨ مليارات).

وسيؤدي خروج ألمانيا المحتمل من الاتحاد الأوروبي أيضا إلى إلحاق الضرر بالدول الأعضاء في الاتحاد، وخاصة الدول التي تساهم في الميزانية أقل مما تتلقاه منها، **على سبيل المثال تعد بولندا أكبر المستفيدين، حيث تلقت ١٦.٦ مليار يورو في عام ٢٠٢٢ أكثر مما ساهمت في ميزانية الاتحاد الأوروبي، وإسبانيا في المركز الثاني بـ(١٣ مليار يورو) إيطاليا في المركز الثالث بـ(٨.٤ مليار يورو).**

بدوره، قد يعاني الاقتصاد الألماني بشكل كبير على خلفية الانسحاب؛ فحاليا توجد سوق واحدة داخل الاتحاد الأوروبي تسمح للسلع والخدمات ورأس المال بالتحرك بحرية عبر أراضي الاتحاد الأوروبي، ولكن بعد الانسحاب ستكون التجارة المتبادلة بين الاتحاد الأوروبي وألمانيا مقيدة بإجراءات إدارية ورسوم، في الوقت الذي تعتمد فيه كل من ألمانيا وبقية دول الاتحاد بشكل كبير على التجارة المتبادلة، حيث أن ألمانيا استوردت سلعا بقيمة ٧٣٩ مليار يورو من الاتحاد الأوروبي، وهو ما يمثل ٦٥% من إجمالي واردات البلاد؛

وتابعت نوفوستي: قد تصبح قضية الموظفين الأوروبيين في ألمانيا أيضا أكثر تعقيدا، حيث سيتعين على الأوروبيين الذين انتقلوا للعمل بحرية في ألمانيا التقدم بطلب للحصول على تأشيرات وتصاريح عمل؛ مثلا، بعد الانسحاب من الاتحاد الأوروبي اعتمدت بريطانيا نظام هجرة للأوروبيين قائم على النقاط، مما أدى إلى فقدان البلاد أكثر من ٣٠٠ ألف عامل. ووفقا للبيانات الأوروبية لعام ٢٠٢٢، من بين ٣٦.٦ مليون شخص يعملون في ألمانيا، هناك ٢.٨ مليون (أو ٧.٦٥%) من مواطني دول الاتحاد الأوروبي الأخرى؛

وأضاف تقرير نوفوستي، أنه لا يمكن حاليا تقييم التأثير المباشر لخروج ألمانيا المحتمل على الناتج المحلي الإجمالي، **ولكن كمثال بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي خسر الاقتصاد البريطاني وفقا لتقديرات مركز الإصلاحات الأوروبية ٥.٥% في الحجم الناتج المحلي الإجمالي؛ وإذا لم نأخذ في الاعتبار** حقيقة أن الاقتصاد البريطاني كان أقل اندماجا في الاتحاد الأوروبي من الاقتصاد الألماني في الوقت الحالي، **فإن الخسارة المباشرة للناتج المحلي الإجمالي الألماني من "التنفيذ المباشر" المحتمل يمكن أن تصل إلى ٢٢٧ مليار يورو.**

وأشار مكسيم أوسادشي رئيس القسم التحليلي في بنك **بي كي إف** تعليقا على **بيان فايدل**، إلى أن **احتمال الانسحاب "منخفض للغاية، ومع ذلك إذا حدث فمن المرجح جدا أن يؤدي إلى انهيار الاتحاد الأوروبي لأن ألمانيا هي جوهر هذا الاتحاد".**

وعلق ألكسندر باختين خبير الاستثمارات الاستراتيجية "في بي سي سي" و"ورلد أوف إنفستمنتس"، على فكرة الانسحاب قائلا: "من المستحيل ببساطة تخيل اتحاد بدون ألمانيا. سيناريو "ديكسيت" هو سيناريو يتم فيه فك قاطرة من القطار". وأضاف باختين أنه في حالة خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي، فإن الاتحاد سيواجه صدمة، وستتسارع عمليات التفكك في القارة بشكل حاد. وختم: "نعتقد أن الحديث عن انسحاب ألمانيا من الاتحاد الأوروبي هو مجرد خطاب يستهدف تحقيق مكاسب سياسية محلية"..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.